الاكام وغيره وقوله وامرهم بفتح الميم افعل تفضيل والنهي عن المنكر واجب كله الخ ليس
كذلك اذ المكروه ينهى عنه ب تركه ولا يجب فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر
اي ولا نظن انه لا يفيد لان الذي عليه هو الامر والنهي ولا القبول كقوله تعالى ما على
الرسول الا البلاغ على ما عرفت اي في الآيات السابقة قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف
امتي رحمة هذا كما قال السبكي وغيره ليس بمعروف عند المحدثين من اجتهد فاصاب
فله اجران الخ رواه الشيخان وغيرهما فذوقوا العذاب امر اهانة في ذوقوا
استعارة تبعية تخييلية وفي العذاب استعارة مكنية حيث شبه العذاب
بشيء يدرك حاسة الاكل والذوق تصويرا له بصورة ما يذاق واثبت له
الذوق تخييلا بسبب كفركم او جزاء لكفركم اشار بالاول الى ان الباء متعلقة
بذوقوا وبالثاني الى انها متعلقة بمحذوف يعني الجنة انما فسرت بها الرحمة لانها
مقابلة لقوله فذوقوا العذاب ومقارنة لقوله هم فيها خالدون دل على خيريتهم فيما
مضى ولم يدل على انقطاع طرا اشار به الى انه لا دلالة لكان الناقصة لا على انقطاع
ولا دوام فلهذا استعمل فيما هو حادث نحو كان زيد راكبا وفيما هو دائم نحو وكان
الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا
او انقطع ذلك عنهم فهذا شان كان الناقصة وهي عبارة عن وجود الشيء
بصفة بخلاف التامة فانها عبارة عن وجود الشيء بمعنى صار موجودا
وهي معنى وقع وحدث وقيل كنتم في علم الله الخ مراده بالاقوال الثلاثة كما قال التفتازاني
تحقيق معنى المعنى وهذه الجملة يعني جملة منهم المؤمنون وما عطف عليها والتي بعدها
يعني جملة لن يضروكم الا اذى وما عطف عليها واردتان على سبيل الاستطراد

بل يدل انها لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلها اعني ولو امن لانها معطوفة على كنتم خير امة
مرتبطة بها بمعنى لو آمن اهل الكتاب كما امنوا وامر بالمعروف كما امروا ونهوا عن المنكر
كما نهوا لكان خيرا لهم في احرار بهم سوى ما يكون بقول اي نفى ذلك بقوله لن يضروكم
الا اذى وقرر ذلك الخ اي بقوله وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم اخبر الخ اي بقوله ثم لا ينصرون
في كلامه لف ونشر مرتب استثناء مفرغ من اعم عام الاحوال المراد باعم عام الاحوال
كما قال الطيبي ما لا اعم منه وهو الشيء نحو ما رايت الا زيدا اي ما رايت شيئا الا زيدا
وهذا الاستثناء يقع في جميع مقتضيات الفعل كفاعله ومفعوله وحاله فالاول
في المثال استثناء من اعم عام المفعول به والا راكبا في ما لقيته الا راكبا استثناء
من اعم عام احواله والا تاديبا في ما ضربته الا تاديبا استثناء من اعم عام اغراضه قال والاضافة
في اعم عام الاحوال كاضافة حب رمانه الى ما لا رمان له وانما له المضاف الذي هو الحب
لا غير كما تقول ابن قيس الرقيات باضافة قيس الى الرقيات في ان الغرض اضافة الابن
الى الرقيات لان قيسا ما شبب بالرقيات وانما المشبب هو ابنه ولا طريق
الى ذلك الا بذكر المضاف والمضاف اليه جميعا وذكر نحوه التفتازاني ثم قال و
تحقيقه ان مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف
الى ما بعده وضربت عليهم المسكنة الخ فيه تشبيه المسكنة بالقبة استعارة
بالكناية ثم اثبات الضرب عليهم تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب
القبة على ذي القبة استعارة تبعية واليهود في غالب الامر فقراء ومساكين
اي يظهرون الفقر والمسكنة وفي اكثر المفسرين المسكنة بالجزية وعبارة المصنف
توهم خلاف ذلك وليس مرادا وان افهم كلامه في سورة البقرة صحة ارادته والضمير

Copyright © King Saud University